جامعة الرياض
٢٦٤

وصاعها وصححها لنا ثم انقل وباها الى مهيعة اي الجحفة كما في رواية
وهي قرية قريبة من رابغ محل الاحرام من يجي من جهة مصر حاجا وكان
سكانها اذ ذاك يهود ودعاؤه صلى الله عليه وسلم ان يحبب اليهم المدينة
انما هو لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء في حديث
ان عائشة رضي الله عنها سالت رجلا حضر النبي صلى الله عليه وسلم
قدم للمدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من اوصافها
الحسنة ما غرغرت منه عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا
يا فلان وفي رواية دع القلوب تقر اقول ودعاؤه صلى الله عليه وسلم
بنقل الحمى كان في اخر الامر واما عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
تخير بين الطاعون والحمى اي بقائهما فامسك الحمى وارسل الطاعون الى
الشام كما جاء في بعض الاحاديث اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت
الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام وقولنا اي بقاءها ردا لما قد
يتوهم من الحديث ان الحمى لم تكن بالمدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
اليها وانما اختار الحمى على الطاعون لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب
في قلة من اصحابه فاختارها لقلة الموت بها غالبا بخلاف الطاعون
ثم لما احتاج صلى الله عليه وسلم للجهاد واذن له في القتال ووجد
الحمى تضعف اجساد الذين يقاتلون دعى بنقل الحمى من المدينة الى الجحفة
فعادت المدينة اصح بلاد الله تعالى بعد ان كانت بخلاف ذلك كما
قيل فليتامل فانه يقتضي ان الحمى لما انتقلت الى الجحفة لم يبق
لها بقية بالمدينة وهو الموافق لما ياتي عن الخصائص وحيث نقلت
الحمى الى الجحفة صارت الجحفة لا يدخلها احد الا حم بل قيل اذا مر بها
الطائر حم واستشكل حينئذ جعلها ميقاتا للاحرام وقد علم من
قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يامر بما فيه ضرر واجيب
بان الحمى انتقلت اليها مدة مقام اليهود بها ثم زالت بزوالهم من الحجاز

اوقبيله

او قبيله حين التوقيت بها كذا قيل فليتامل وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال رايت اي في النوم امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من
المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة انتقل الى مهيعة
وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف الحمى عنها يعني المدينة
اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم لما اتاه جبريل عليه السلام بالحمى
والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت
الحمى الى المدينة باختياره صلى الله عليه وسلم اياها لم تستطع ان تاتي
احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته فيمن يبعثها
اليه فارسلها الى الانصار فقد جاء ان الحمى جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت انا ام ملدم وفي رواية انا الحمى ابري اللحم واشرب
الدم فقال لا مرحبا بك ولا اهلا وفيه انه تقدم انه صلى الله عليه وسلم
نهى عائشة رضي الله عنها عن سبها فقالت امضي الى قومك او اصحابك
اصحابك فقال اذهبي للانصار فذهبت اليهم فصرعتهم فقالوا
له ادع لنا بالشفا فقال صلى الله عليه وسلم ان شئتم دعوت الله عز وجل
يكشفها عنكم وان شئتم تركتموها فاسقطت ذنوبكم وفي رواية
كانت لكم طهورا فقالوا بل دعها يا رسول الله ولعل هذا كان لطائفة
من الانصار فلا ينافي ما جاء ان الانصار شكوا له صلى الله عليه وسلم
يدخل عليهم دارا دارا وبيتا بيتا يدعو لهم بالعافية وهذا الذي
في الخصائص يدل على ان الحمى لما ذهبت الى الجحفة لم يبق منها بقية
بالمدينة وانها بعد ذلك عادت الى المدينة باختياره صلى الله
عليه وسلم والذي نقله عن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
ان الحمى كانت تصيب من اقام بالمدينة من اهلها ومن غيرهم فانقطعت
بالدعاء عن اهلها الا النادر ومن لا يالف هواها وقد جاء ان حمى

Copyright © King Saud University